الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج
–البويرة–
كليّة الآداب واللّغات
قسم: اللّغة والأدب العربي

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues

تخصص: لسانيات تطبيقية

الاتّساق الدّلالي في شعر أبي العتاهية
مقاربة لسانية نصّية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:
- فايزة العرفي
- جميلة صافي

إشراف الأستاذة:
د/فريدة موساوي

لجنة المناقشة:

الأستاذ(ة):.سامية عليوات جامعة البويرة.....رئيسا

الأستاذ(ة):فريدة موساوي جامعة البويرة.....مشرفة ومقررة

الأستاذ(ة):.غنية لوصيف جامعة البويرة..... ممتحنا

السنة الجامعية 2019/2018

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة السلام على اشرف خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم

ومصداقا لقوله عليه الصلاة والسلام :" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

وبعد

نرفع أسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذة المحترمة الدكتورة" **فريدة موساوي**" التي أشرفت على إنجاز هذا العمل ومد يد العون والمساعدة طيلة فترة هذا البحث والتي لم تبخل علينا بنصائحها ومعلوماتها القيمة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

إهداء

إلى التي غرست في نفسي حب العلم ،ورافقت خطواتي بالدعاء.

إلى التي كانت سراجا ينير حياتي، التي لولاها لما كنت ولاصرت

إلى أمي الحبيبية

إلى من غرس فيا حب العمل والإخلاص فيه والمثابرة عليه.

إلى أبي العزيز حفظه الله

إلى إخوتي وأخواتي ، وإلى رفيق العمر الذي تحمل معي متاعب هذا العمل

إلى خطيبي،ولكل أحبتي،اهدي ثمرة جهدي ونتاج بحثي.

فايزة

إهداء

إلى من أخص الله الجنة تحت قديميها،إلى من وقف القلم حائرًا عندها ليكوّن كلمات

إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها،إلى الحضن الذي كان ملجأ لي من مخاوف الأيام، وأشعرني بالحب والحنان إلى والدتي العزيزة

إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفي أبدًا، إلى من سعى وشقى، والذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح إلى والدي العزيز.

-إلى جدتاي أطال الله في عمرهما

إلى الورود في حديقة حياتي إخوتي وأخواتي

إلى كل الأصدقاء دون استثناء.

جميلة

عرف الدرس اللساني تحولات كبرى خلال فترة الستينات،وكان الدافع الكبير لهذه التّحولات التّساؤل عن حدود البحث اللّساني وإنحصاره في الجملة،فظهر إتجاهين في ميدان اللّسانيات ،إتجاه يجعل الجملة الوحدة الكبرى للتحليل وإتجاه ثان يعتبر النص الوحدة الكبرى للتحليل ذلك لأن هذا الأخير وباعتباره الموضوع الأساسي للسانيات النص ،وكونه يتحلى بأهمية بالغة في العربية، إذ أنه تجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة الواحدة إلى الربط بين مجموعة من الجمل، وكونه يحقق غرض التبليغ والتواصل.

بهذا نشأ علم جديد يهتم بدراسة النّصوص و تحليلها،وهو ما يعرف بلسانيات النّص التي تعدّ فرعا جديدا في علوم اللسانيات،حيث ارتبطت بمفاهيم أخرى كنحو النص،علم النص ،نظرية النص ،علم اللغة النصي، إذ أن الهدف الرئيسي لهذا العلم هو البحث عن كيفية تماسك النصوص ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص:الاتساق الذي عرف في الدراسات النصية بمرادفات مختلفة كالانسجام، السبك، التناسق والاتساق المعجمي ،إ ذ يتخذ وسائل أخرى غير النحوية، ففيه تتحّد الكلمات المتشابهة أو المترادفة في النص فتنتج خيطًا من المرادفات المتشابكة تحقق بفضله الترابط النصي، وبهذا كان جل اهتمام اللغويين والدراسيين منصب حول تركيبة النص ومدى اتساقه وتماسكه، والبحث عن الآليات التي تجعله كذلك،والمتمثلة في الإحالة والاستبدال، الحذف ،الوصل والاتساق المعجمي وسنتطرق إلى أهم أدوات الإتساق التي تتمثل في :

الاستبدال والحذف والوصل وكذلك الاتساق المعجمي ودورهم في اتساق النصوص.

ولتجسيد هذه المفاهيم والآليات، ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا تحت عنوان:

"الاتساق الدلالي في مختارات من ديوان أبي العتاهية "مقاربة لسانية نصية"

فجاءت بذلك أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لدافعين إثنين أحدهما ذاتي والأخر موضوعي ،أما الأول فيعود لرغبتنا الملّحة في التعرف على هذا العلم والغوص فيه، في حين يعود الدافع الثاني إلى أهمية الاتساق في النصوص وقد انطلقنا من إشكالية مفادها:

ما هي أدوات الاتساق في شعر أبي العتاهية ؟ وهل ساهمت في تماسك قصائده ؟.

وللإجابة على هذه الأسئلة اقتضت الدراسة أن نقسم هذا البحث إلى فصلين (نظري وتطبيقي) يتصدر البحث مقدمة وينتهي بخاتمة الفصل الأول بعنوان:تحديد المفاهيم ،حاولنا فيه معرفة مجموعة من المصطلحات المتمثلة في (النص، الخطاب، والفرق بينهما،الاتساق الدلالي، الدلالة)

أما الفصل الثاني فكان بعنوان:دراسة تطبيقية لهذه الأليات في مختارات من ديوان الشاعر أبي العتاهية وقد اعتمدنا على المقاربة اللسانية النصية والتي نطمح من خلالها الى تقريب النصوص التراثية للمناهج العربية .

بالإضافة إلى اعتمادنا على مجموعة من المصادر والمراجع ولعّل أهمها"لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب لمحمد خطابي "ونحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي وكذلك نسيج النص للأزهر الزناد.

وختمنا بحثنا بإستخلاص زبدة ما جاء في الموضوع وكأي بحث علمي واجهتنا صعوبات أهمها:

قلة المصادر والمراجع في هذا المجال للكتب وقلة الدراسات في هذا الموضوع الأمر الذي أدى إلى عرقلت بحثنا، لكن وبفضل الله عزوجل استطعنا تجاوز هذه الصعوبات إضافة إلى جهد أستاذتنا المشرفة الدكتورة "فريدة موساوي"التي كانت سندًا لنا في كل خطوة خطوناها، فكانت بذلك نعم المرشدة والموجهة فلك منّا أسمى عبارات الاحترام والتقدير.

الفصل الأول:

تحديد المفاهيم

المبحث الأول:النص والخطاب

1-مفهوم النص

2-مفهوم الخطاب

3-الفرق بين النص والخطاب

المبحث الثاني :الإتساق

1-مفهوم الإتساق

2-آليات الإتساق

3-الإتساق الدلالي

المبحث الأوّل: النّص والخطاب

1 -مفهوم النّص:

أ – **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور النّص: "رفعك الشّيء، نصّ الحديث ينصّه نصّا، رفعه وكل ما أظهر فقد نصّ.

ونصّ الرجل نصّا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده ونصّ كل شيء منتهاه[1]."

وجاء في معجم الرّائد" مصدر نصّ ينصّ، كلام منصوص مكتوب، من الكلام متنه، من كل شيء منتهاه، نصّ ينصّ نصّا، نصّ على الشّيء حدّده، نصّ القول أو الفعل: رفعه وأسنده إلى صاحبه، نصّ المتاع: جعل بعضه فوق بعضه الآخر، نصّه استقصى مسألته عن الشّيء حتى اِستخرج ما عنده نصّ الناقة[2]."

إذا فالمعنى اللّغوي للنّص يدور حول الإظهار، الرّفع وضم الشّيء إلى الشّيء.

ب –**اصطلاحا:** يعرفه هاليداي ورقية حسن: "بأنّه تشكّل كل متتالية من الجمل نصًّا، شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات، وتتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة، وبين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة[3].

بمعنى أنه يستخدم للإشارة إلى فقرة سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، مهما كان طولها وإمتدادها.

---

[1]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج 3، ط4،دار صادر بيروت، لبنان، مادة (ن ص ص).

[2]– جبران مسعود، الرائد، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، آذار، مارس، 1992، مادة (ن ص ص).

[3]– محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط 2، الدار البيضاء المغرب، 2006، ص5.

وحسب تودوروف"النّص يمكن أن يكون جملة كما يمكن أن يكون كتابا بكامله، وأن تعريف النّص يقوم على أساس استقلاليته وإنغلاقيته، وهما الخاصّتان اللّتان تميزانه فهو يؤلف نظاما خاصًّا به، لا يجوز تسويته مع النظام الذي يتم به تركيب الجمل"[1].

والنّص يطلق على ما به يظهر المعنى أي الشّكل الصّوتي المسموع من الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى مكتوب، فالنّص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض[2].

ولقد أعطت جوليا كريستيفا الصبغة الشمولية للنص وذلك من خلال محاولاتها لاستكشاف المجالات التي تتقطع ممن أجل أن تنتج نص بدل البحث في بنية النص اللغوية ففي رأيها:" لقد طمحت مقولات المقدس والجهيل واللاعقلاني/ الدّين وعلم الجمال والتطبيب النفسي والخطابات المرتبطة بها، الواحدة تلو الأخرى إلى تملك هذا "الموضوع الخصوصي"الذي لا يمكن تعيينه بدون تصنيفه في خانة إحدى الإيديولوجيات الاحتوائية، وهو الذي يشكل مركز اهتمامنا ونطلق عليه بالتالي إسم النّص.[3]"

2 -مفهوم الخطاب:

أ-لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: "خطب الخطب: الشّأن أو الأمر، صغر أو عظم، وقيل هو سبب الأمر والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان[4]".

---

[1]- عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، د ط، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا ،2000، ص15.

[2]- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، لبنان،1993، ص12.

[3] جوليا كريستيفا،علم النص، تر:فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، ط 1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء،المغرب، 1991م، ص 07.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ ط ب).

وجاء في متن اللغة لأحمد رضا:" خطب خطابة أو خطبة على المنبر وعلى القوم: ألقى خطبة. والخطب الأمر الشّديد ينزل: الشّأن، الأمر، صغر أو عظم، والجمع خطوب[1]."

نلاحظ من خلال التّعريفين السّابقين أن معنى الخطاب يتمحور حول التحاور.

ب-اصطلاحا: يعرفه ديبوجراند "بأنه مجموعة من النّصوص ذات العلاقات المشتركة أي أنه تتابع مترابط من صور الإستعمال النّصي يمكن الرجوع إليه في وقت لاحق"[2].

هذا يعني أنه يمكن لمجموعة من النّصوص ذات العلاقات المشتركة أن تعدّ خطابا يمكن العودة إليه لاحقا.

وعند هاريس: "الخطاب ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكوّن مجموعة متعلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا في ظل مجال لساني محض"[3].

3 -الفرق بين النّص والخطاب:

يجمع أغلب اللّغويين أنّ النّص يمثل المظهر الشّكلي المجرّد للخطاب بينما يعني هذا الأخير الممارسة الفعلية الاجتماعية للنّص[4].

ويفرق بعضهم بين "النّص" على أنّه كائن فيزيائي منجز و"الخطاب" هو موطن التّفاعل والوجه المتحرك فيه ويتمثل في التّعبير والتّأويل[5].

---

[1]- أحمد رضا، معجم متن اللغة، مادة (خ ط ب)، مج2، د.ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958م، مادة (خ ط ب).

[2]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص6.

[3]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ط 3، منشورات المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1997، ص17.

[4]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، دط،الدار العربية للعلوم ،الجزائر،دت، ص73.

[5]- الأزهر الزناد، نسيج النص، ص15.

يرى هاليداي ورقية حسن أن النّص لا يُعرف فقط بأنّه توالي أو تسلسل عدد من الجمل (وهذا السّبب حتميا) وإنّما يعرف بأنّه: "وحدة لغوية في الإستعمال" وهو ما يقتضي حسبهما أن نّأخذ بعين الاعتبار الارتباط الخطاب بسياقه (مقام التّلفظ، مرجعية الخطاب...)[1].

الخطاب يفترض وجود سامع يتلقاه في حين أن النّص يتوجه إلى متلقٍ غائبٍ يتلقاه عن طريق القراءة.

الخطاب لا يتجاوز سامعه إلى غيره، أي أنّه مرتبط بلحظة إنتاجه، في حين للنّص ديمومة الكتابة، فهو يقرأ في كل زمان ومكان.

الخطاب أطول من النص فهو في جوهره حوار أو مبادلة كلامية بينما يتميز النص بالقصر، فقد يكون جملة مفردة.

يتميز الخطاب عادة بالطول ،وذلك أنه في جوهره حوار ومبادلة كلامية،أما النص فيقتصر حتى يكون كلمة مفردة مثل السكوت) ويطول حتى يصبح مدونة كاملة (مثل :رسالة الغفران) [2]

ينظر الى النص في الأساس من حيث هو بنية مترابطة تكوّن وحدة دلالية وينظر إلى الخطاب من حيث هو موقف ينبغي للغة أن تعمل على مطابقته[3]

وعلى الرغم من كل هذا إلاّ أننا نجد من علماء اللغة ودار بيتها من لا يفرق بين الخطاب .والنص امثال :

روجر فاولر نفسه، يقول :"أنّ كل نّص خطاب فعل لغة من لدن مؤلف ضمني له تصميم محدّد لقارئ ضمني محدد الهوية"[4] وذهبت كريستيفا إلى القول أنّ النص الأدبي خطاب

---

[1]– محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته ، ص75.

[2] محمد العبد ،النص والخطاب والاتصال، دط، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة،2014م، ص11

[3] نفسه، ص 10.

[4] نفسه، ص08

يخترق حاليًا وجه العلم والإيديولوجيات والسياسية.[1] ، لقد استعمل هاليداي ورقية حسن كلمة نص Text لتدلّ على أي فقرة أو مقطع ما مكتوب أو منطوق مهما كان طوله شريطة أن يكون وحدة تامّة[2]، وكذلك اِستخدمت كلمة خطاب discours بمعنى نص.

المبحث الثاني: الاِتّساق

1-مفهوم الاِتّساق:

أ-لغة: جاء في متن اللّغة: اتّسق ويتّسق ويأتّسق الشّيء، اِنظمّ واِنتظم... واِتّسقت الإبل: اِجتمعت واِتّساق القمر: اِمتلأ واِستوى ليالي الأبدار، والمتّسق من أسماء القمر ومن كلامهم، فلا يسوق الوسيقة أي يحسن جمعها وطردها[3].

وفي السّياق ذاته جاءت الكلمة في معجم العين وسق الوسق جمل يعني ستّين صاعا والوسق ضمّك الشّيء إلى الشّيء بعضها إلى بعض، والاِتّساق الاِنضمام والاِستواء كاِتّساق القمر إذا تم واِمتلأ فاستوى.

وجاء في قوله تعالى: "واللّيل وما وسق"[4].

وورد في لسان العرب لابن منظور الوسق: "ضمّ الشّيء إلى الشّيء" وفي حديث أحد اِستوسقوا كما يستوسق جرب الغنم أي اِستجمعوا واِنظمّوا[5].

من خلال ما سبق يتّضح لنا أن المعنى اللّغوي للاتّساق يدور حول الاكتمال والتّمام والاجتماع والانتظام.

---

(1) محمد العبد، النّص والخطاب والإتصال ، ص 08.

(2)- أحمد عفيفي، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي ،ط1،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة،2001 ،ص22.

1)- أحمد رضا، متن اللغة، ج5، مادة (و س ق).

(5)- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط 1، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، مادة (و س ق).

ب-اصطلاحا:

عرّفه محمد خطابي بأنّه: "ذلك التّماسك الشّديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما، ويهتمّ فيه بالوسائل اللغوية (الشّكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمّته[1].

والمقصود من هذا أن الاتّساق صفة يتّسم بها كل خطاب متجانس الوحدات سواء كانت هذه الأخيرة كلمات أو جمل اِعتمادا على مجموعة من العلاقات أو الرّوابط الشّكلية.

ويعبر هاليداي ورقية حسن: "أن الاتّساق مفهوم دلالي قوامه العلاقات المعنوية الموجودة في النّص، وهو في الآن نفسه ما يكون به النّص نصّا، ويكون الاتّساق متى اعتمد تأويل جزء من أجزاء النّص على تأويل عنصر آخر منه، فلا يتسنى الأول إلا بالثاني[2].

هذا يعني أن الاِتّساق يتعلق بالجانب الدّلالي فهو يساهم في تماسك النّص وبنائه، فلا يمكن لعنصر من العناصر في أي نص ّمن النّصوص أن يكون له قيمة دون الاِعتماد على عنصر آخر يحيل إليه أو يقابله.

2-آليات الاتساق:

1-الإحالة: "يستعمل هاليداي ورقية حسن مصطلح الإحالة اِستعمالا خاصًّا، وهو أنَّ العناصر المحيطة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التّأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفّر في كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصّية الإحالة فهي حسبهما: "الضّمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، إذ تُعتبر الإحالة علاقة دلالية ومن ثمَّ لا تخضع

---

[1]-ابن منظور ، لسان العرب ،مج5،2005م ، مادة (وس ق).

محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5.

[2]- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، ج 1، ط1، مكتبة الأدب المغربي، تونس، 2001م، ص124.

لقيود نحوية، إلاّ أنّها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدّلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحيل إليه"[1].

أما روبرت دي بوجراند فيرى أنّها: "العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدلّ عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نصّ ما إذ تشير هذه إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النّص أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنّها ذات إحالة مشتركة..."[2].

يقول جون لوينز في سياق حديثه عن مفهوم الإحالة "إنّها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسمّيات"[3].

وتنقسم الإحالة إلى قسمين رئيسيين هما:

الإحالة المقامية والإحالة النصية.

1-1-إحالة نصية (داخل النّص/ أو داخل اللّغة): وهي إحالة على العناصر اللّغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصّية[4].

أي إحالة داخلية تشير إلى تعلق عنصر نصّي بعنصر آخر سابق عليه أو لاحق به.

وتنقسم الإحالة النّصية بدورها إلى قسمين:

أ-إحالة قبلية (إحالة على السّابق أو الإحالة بالعودة): وهي تعود على مفسر سبق التّلفظ به وفيها يجري تعويض اللّفظ المفسّر الّذي كان من المفروض أن يظهر حين يرد المظهر...[5].

أي ضرورة العودة إلى الجمل السّابقة، حتى يتمكّن القارئ من فهم النّص المقصود، وهي الأكثر ورودا في الكلام.

---

[1]- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ص16-17.

[2]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص320.

[3]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص116.

[4]- الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

[5]- نفسه،ص113.

ب-إحالة بعدية (إحالة على لاحق): وهي الّتي يأتي فيها المحال إليه بعدها[1].

بمعنى تعود إلى عنصر إرشادي مذكور بعدها في النّص ولاحق عليها.

1-2-إحالة مقامية: يرى الباحثان هاليداي ورقية حسن: "أنّها تساهم في خلق النّص، لكونها تربط اللّغة بسياق المقام، إلا أنّها لا تساهم في اِتّساقه بشكل مباشر"[2].

وهي إحالة خارجية تتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث أو المواقف التي تحيط بالنّص، حتى يمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابسات المحيطة بالنّص.

أما من حيث المدى فتنقسم الإحالة إلى قسمين:[3]

أ-إحالة ذات المدى القريب: وتكون على مستوى الجملة الواحدة، حيث تجمع بين العنصر الإحالي ومفسره.

أي يكون عنصراها المحال والمحال عليه موجودين داخل الجملة الواحدة.

3-1-د: إحالة ذات المدى البعيد: وتكون بين الجمل المتّصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النّص، والإحالة في هذا النوع لا تتم في الجملة الأولى الأصلية.

بمعنى العنصر المحال عليه يكون في غير الجملة التي ينتمي إليها العنصر ويكون هناك تباعد بينهما.

وتنقسم وسائل الإحالة إلى:

1. الضمائر:تتفرّع الضّمائر إلى فرعين كبيرين متقابلين هما: ضمائر الحضور، ضمائر الغياب، ثمّ تتفرّع ضمائر الحضور إلى المتكّلم، وهو مركز المقام الإرشادي وهو

---

[1]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص87.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، ص17.

[3]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص120-121.

(الباث) وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه، وهو المتقبل، وكل مجموعة منهما تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد إلى أقسام معروفة[1].

ضمائر الملكية: وتنقسم الضّمائر حسب هاليداي ورقية حسن إلى ضمائر وجودية مثل: أنا، أنت، هو، نحن، هم... وضمائر الملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه...[2].

2. وسائل الإشارة: وهي الوسيلة الثّانية من وسائل الاتّساق الاحالية، وهناك عدّة إمكانيات لتصنيفها إما وفق الظّرفية الزمان (الآن، غدا، البارحة...).

والمكان (هنا، هناك...) والبعد (ذلك، تلك...) القرب (هذا، هذه...)[3].

وإذا كانت الضّمائر تحدّد مشاركة شخوص في التوّاصل أو غيابها فإنّ أسماء الإشارة تحدّد مواقعها في الزّمان والمكان داخل المقام الإشاري، لا يقوم فهمه أو إدراكه على غيره[4].

3. أدوات المقارنة (التّشابه):

تكون عن طريق أسماء التّفصيل وتعد بناءا لغويا معبّرا عن قيمة عالية لدى المبدع لتقديم رؤياه وتشكيلها اِعتمادا على عالمين يصنعهما بذاته ويقدّمهما لمتلقّيه بعيدا عن لغة المكشوف[5].

فهي تساعد على الإبداع والتعبير عن الآراء لإيصال المعلومة إلى المُتلقّي في أحسن صورة.

وتنقسم المقارنة إلى عامّة يتفرع منها التّطابق والاختلاف والتشّابه خاصّة يتفرع منها كميّة وكيفيّة[6].

---

[1]– الأزهر الزناد، نسيج النص، ص117.

[2]– محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.

[3]– محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص19.

[4]– الأزهر الزناد، نسيج النص، ص115–116.

[5]– فتحي رزقي خوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام، ط1، دار الأزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص66.

[6]– محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

2-الاستبدال: يعدّ أحد المعايير الأساسيّة التي يستعين بها الاِتّساق فهو عملية تتّم داخل النّص إنّه تعويض عنصر في النّص بعنصر آخر[1].

هو أن يستبدل المتحدّث لفظا بلفظ آخر له المدلول نفسّه، وهو ركيزة مهمّة في بناء أي نصّ على المستوى اللّساني[2].

وحسب زتسيسلاف وأوزنياك: هو إحلال تعبير لغوي محل آخر [3]، أي تعويض كلام بكلام آخر الأوّل المستبدل منه والآخر المستبدل به[4].

فالاِستبدال إذا مصدر أساسي في تماسك النصوص وترابطها، وهو ما من شأنه أن يضفي الطّابع الاِستمراري في النّص، وذلك لوجود العنصر المستبدل به بشكل ما في جملة لاحقه.

وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

أ-اِستبدال اِسمي: هو اِستبدال اِسم باِسم آخر في المركب الاِسمي ويتمُّ باِستعمال العناصر التّالية :(آخر ، آخرون ، نفس) .

ب-استبدال فعلي: ويعبّر عنه بالفعل "يفعل" حيث يأتي إضمارا لفعل معين فيحافظ على اِستمرارية محتوى ذلك الفعل ويعبّر عنه باِستعمال العنصر (يفعل).

ج-استبدال قولي (استبدال العبارة):

وهو القسم الأخير من الاستبدال ويقع هذا النوع من الاستبدال حينما تستبدل عبارة في النص بكلمة واحدة، تشير إلى العبارة المستبدلة، وتسهم في خلق اتّساق داخل النّص، ويستعمل في العنصران (ذلك/ لا).

3-الحذف:

هو اِستبعاد العبارات السّطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذّهن، أو أن يوسّع أو يعدّل بواسطة العبارات الناقصة[5].

---

[1]- نفسه، ص19.

[2]- فتحي رزقي خوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ص70.

[3]- زتسيسلاف وأوزنياك، مدخل إلى علم النص ومشكلات بناء النص، تر: سعيد بحيري، المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص61.

[4]- نفسه، ص61.

[5]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص301.

ويحددّ هاليدي ورقيّة حسن: "بأنّه علاقة داخل النّص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النّص السّابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية [1]، فهو حسبهما إبدال بدرجة الصّفر.

والحذف ظاهرة لغوية عامّة، تشترك فيها اللّغات الإنسانية، حيث يميل النّاطقون إلى حذف بعض العناصر المكرّرة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسّامع فهمّه اِعتمادا على القرائن المصاحبة حالية كانت أو عقلية أو لفظية كما قد يعتري الحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة فيسقط منها مقطع أو أكثر[2].

بمعنى أن المبدل به لا يذكر وإنّمَا يترك فراغا يملؤه القارئ باعتماده على النّص السّابق، فالمّادة المحذوفة إذا جاز التّعبير تترك فراغا في التّركيب يملأ من مكان آخر، كما أنّ التّعرف على الدّليل، يكون من خلال العناصر المحذوفة ويتفرّع الحذف إلى ثلاثة أنواع: [3]

أ-الحذف الاسمي:

هذا النوع من الحذف يعني أن الحذف قد وقع داخل المركب الاسمي مثل: أيّ قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل، أي هذا القميص.

ب-الحذف الفعلي:

يدّلُّ هذا النّوع من الحذف على أن المادّة المحذوفة من المجموعة الفعلية أي أنّها تقع في الأفعال خاصّة دون الأسماء مثل: ماذا كنت تنوي؟ السّفَرَ الّذي يمتّعنا برؤية مشاهد جديدة، والتّقدير: أنوي السّفر.

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص21.

[2]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د.ط، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998م.

[3]- أحمد عفيفي، نحو النّص اِتجاه جديد في الدّرس النّحوي، ص127.

ج-الحذف داخل شبه الجملة (حذف العبارة):

هذا النّوع من الحذف يختلّف عن النوعين السّابقين، فالحذف هنا لا يقتصر على جملة اِسمية أو فعلية، وإنما يشمل العبارة بما تحتويه من أسماء وأفعال مثل: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات.

4-الوصل:

"هو جملة الأدوات التي تربط بين جملة سّابقة وأخرى تلحقها على مستوى النّص"[1].

فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة (نقصد بالوظيفة هنا الرّبط بين المتواليات المشّكلة للنّص) فإن معانيها داخل النّص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سّابقة أو معلومات مغايرة للسّابقة أو معلومات (نتيجة) مترتّبة عن السّابقة (السّبب) إلى غير ذلك من المعاني[2].

إذًا فالوصل يعّد علاقة اِتّساق أساسيّة في النّص باعتباره يحدّد الطّريقة التّي تترابط بها الجملة السّابقة مع اللاّحقة بشكل منّظم.

ويتضمّن الوصل وسائل متعدّدة لربط المتواليات السّطحية بعضها ببعض بطريقة تسمّح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعات من معرفة العالم المفهومي للنّص كالجمع بينهما واِستبدال البعض بالبعض والتّقابل والسّببية[3].

أ-الوصل الإضافي:

يربط بين صورتين بينهما تشابه ويتمّ بواسطة الأداتين (و، أو) ويتمّ بتعابير أو صيغ أخرى مثل: تعني، مثلا، نحو...

---

[1]- الأزهر الزناد،نسيج النص، ص37.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24.

[3]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص301-303.

ب-الوصل العكسي:

يكون بين صورتين تجمع بينهما علاقة تعارض أو تقابل ويعبّر عنه بالأدوات التّالية: (لكن، بل، مع، ذلك).

ج-الوصل السّببي:

يمكّننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ويكون بالأداتين (إذن، لذلك).

د: الوصل الزّمني:

هو علاقة بين جملتين متتابعتين زمانيا وأشهر تعبير عن هذه العلاقة هي (ثم،) ومن ثمّ كانت الوظيفة الأساسية للوصل هي تقوية الرّابطة بين الجمل وجعلها متماسكة[1].

5-الاتّساق المعجمي:

يعدّ المستوى المعجمي المتمثّل في المفردات المستقلّة بمعناه معجميّا عن السّياق، مادّة أوّلية لا تمثّل بعدًا نصّيا على مستوى الجملة البسيطة أو المركّبة، وهو مظهر من مظاهر اتّساق النّص، ويأخذ قسمين.

أ-التّكرار (التّكرير):

"هو من الظّواهر الّتي تتّسم بها اللّغات عامّة، واللّغة العربيّة خاصّة، ولا يتحقّق التّكرار على مستوى واحد، بل على مستويات متعدّدة، مثل تكرار الحروف، الكلمات، العبارات، والجمل والفقرات والقصص والمواقف كما هو واقع في القرآن الكريم[2]."

ومن ثمّ فهو يسهم في إحداث علاقة شكلية بينهما.

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23.

[2]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية التطبيق، ج 2،ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، 2000م، ص17.

هو شكل من أشكال التماسك المعجمي، التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف ،ويطلق البعض على هذه الوسيلة "الاحالة التكرار وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد،وهذا التكرار في ظاهر النص يصنع ترابط بين أجزاء النص بشكل واضح.[1]

ب-التّضام:

"هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوّة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك[2].

وحسب هاليداي ورقيّة حسن فإنَّ العلاقة بين هذه الأزواج ما هي إلاّ علاقة تعارض مثل (بنت، ولد، جنوب، شمال...)، إضافة إلى علاقة التّعارض هناك علاقات أخرى مثل: الكل بالجزء أو الجزء بالكل، وهو نفس ما ذهب إليه عفيفي، حيث اعتبر التّضام وسيلة من وسائل التّماسك النّصي المعجمي، والتّضام هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوّة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك[3]."

- **الاتّساق الدّلالي:** إن مفهوم الاتّساق مفهوم دلالي، ويقصد به العلاقات المعنوية الموجودة داخل النّص والتي تعرفه كنصّ، يظهر الاتّساق حيث يعتمد تأويل عنصر ما في الخطاب على تأويل عنصر آخر، إذ يفترض كل منهما الآخر، بحيث لا يمكن فعلا فهم الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، وحين يحدث هذا تتأسس علاقة الاتساق[4].

---

[1] احمد عفيفي، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص105.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

[3]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدّرس النحوي، ص112.

[4]- بلحوت شريفة، مفهوم الاتساق مايكل هاليداي ورقية حسن، مجلة الخطاب، العدد 09 جوان 2011، ص214.

الفصل الثّاني:

آليات لإتّساق في مختارات من ديوان أبي العتاهية

1/ الإحالة الدّلالية في شعر أبي العتاهية

أ -الإحالة بالضمائر:

هو الموت فاِصنع كل ما أنت صانع

وأنت لكأس الموت لابد جازع[1].

هنا إحالة بعدية فالمحيل الضمير" هو" والعنصر المحيل إليه الموت، فانتقل بذلك الشاعر من ضمير الغائب "هو" إلى ضمير المخاطب" أنت" كدلالة على مصير الإنسان المحتوم.

الموت حوض لا محالة دونه

مر مذاقته كريه مشربه[2].

في هذا البيت إحالة قبلية، فالضمير المتّصل في كل من (دونه، مذاقته، مشربه) تعود على المحيل إليه الموت.

برمت بالنّاس وأخلاقهم

فصرت أستأنس بالوحدة.

ما أكثر النّاس لعمري وما

أقلّهم في حاصل العدّة[3].

في هذين البيتين يشكوا الشاعر من النّاس بسبب أفعالهم وتصرّفاتهم القبيحة والذميمة فهو ينسب إليهم البخل والفساد وزوال الوفاء بينهم.

---

[1] أبو العتاهية، ديوان أبو العتاهية، د.ط، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986م، ص254.

[2] نفسه، ص59.

[3] نفسه، ص154.

وهنا إحالة قبلية بين النّاس والضّمير الغائب المتّصل "هم"، حيث انتقل الشّاعر من الضّمير المتكلم أنا (برمت) إلى ضمير الغائب (هم) دلالة على الشّكوى.

أمامك يانومان دار سعادة

يدوم النّما فيها ودار شقاء[1].

يذكّرنا الشّاعر هنا بالمصير المحتوم إما سعادة أبدية وإما شقاء دائم، فالهاء الضّمير المتّصل في الشّطر الثّاني من البيت إحالة قبلية تعود على دار السّعادة.

فكّرت في الدّنيا وجدّتها

فإذا جميع جديدها يبلى[2].

يتحدّث الشاعر عن زوال وفناء الدنيا موظفا الضمير المتصل (الهاء) العائد على الدنيا فهي إحالة قبلية، فالشاعر انتقل من ضمير المتكلم أنا (فكرت) إلى ضمير الغائب المتصل (هي) دلالة على الفناء.

أقسم بالله وآياته شهادة باطنة ظاهرة

ما شرف الدّنيا بشيء إذا لم يتبعه شرف الآخرة[3].

يقسم أبو العتاهية في هذين البيتين أن شرف الدّنيا منوط بشرف الآخرة، فالدّنيا هي مزرعة الآخرة.

فوظّف الضّمير المتّصل" الهاء" كإحالة قبلية تعود على الله.

---

[1] أبو العتاهية، الديوان، ص13.

[2] نفسه، ص22.

[3] نفسه، ص203.

سهوت وغرّني أملي وقد قصّرت في عملي

ومنزلة خلقت لها جعلت لغيرها شغلي

أرى الأيّام مسرعة تقرّبني إلى أجلي[1].

يشير الشّاعر إلى غفلته وتعلّقه بالدّنيا وتقصيره في الّعمل، وأنّه ينبغي مجابهة هوى النّفس، وقد جسّد ذلك في هذه الأبيات مستخدما ضمير المتكلم أنا في إشارة منه على تعلّقه بالّدنيا وهو دليل على زهده فيها.

ما أسرع اللّيل والنّهار على الـــ إنسان في سمعه وفي بصره[2].

يصور الشاعر سرعة حركتي اللّيل والنّهار والأثر الذي يتركانه في نفسية الإنسان.

وهنا إحالة قبلية حيث عاد العنصر المحيل الهاء في كل من (سمعه، بصره) على المحيل إليه الإنسان.

ب -الإحالة بأسماء الإشارة:

هب الدّنيا تساق إليك عفوا أليس مصير ذاك إلى الزّوال[3].

يكثر الشاعر من تشاؤمه مشيرا في هذا البيت إلى الفناء وسرعة الفناء، والإحالة هنا متمثلة في اسم الإشارة" ذاك".

أوردتنا الدّنيا وما أصدرتّنا إنّ هذا من فعلها لغرور[4].

---

(1) أبو العتاهية، الديوان، ص338.

(2) نفسه، ص202.

(3) نفسه ، ص338.

(4) نفسه، ص180.

يصوّر الشّاعر في هذا البيت طبع الدّنيا، فهي في نظره غدّارة تورّد النّاس المهالك، فجاء اسم الإشارة "هذا" ليدل على ذلك.

نار هذا الموت في النّاس طرّا كلّ يوم قد تزيد التهابا[1].

تجسّدت الإحالة في هذا البيت باسم الإشارة "هذا" الذي دل عليها.

فإلى متى هذا أراني لاعبا وأرى المنيّة إن أتت لم تلعب[2].

يصوّر الشّاعر في هذا البيت حتميّة الموت فلا تأجيل للقدر.

كم ترانا يا أخي على جولان الموت في هذا الأفق[3].

في هذا البيت يرى الشاعر الموت محلقا بصورة ثابتة فوق الحياة، فحقق اسم الإشارة (هذا) الربط بين المحيلوالمحيل إليه.

ج-الإحالة بالعنصر الاتساقي:

غدا ينادى في القبور هول حساب عليه يُجتمع

غدا توفّى النّفوس ما كسبت ويحصد الزّارعون ما زرعوا[4].

يشير الشّاعر في هذين البيتين إلى الحساب الذي يجب الإعداد له، ففيه يحصد الزارعون ما زرعوا من الخيرات، وفي المقابل يجني الظالمون نتائج ظلمهم.

ويتمثل العنصر الاتساقي في ظرف الزمان "غدا"، حيث يعود اللاّحق عليها دلاليا.

---

(1) أبو العتاهية، الديوان، ص52.

(2) نفسه، ص45.

(3) نفسه، ص286.

(4) نفسه ، ص268.

واقنع اليوم ودع همّ غد كل يوم لك مضطرب[1].

يدعو الشّاعر إلى القناعة وعيش الحاضر فقط وترك المستقبل وعدم التّطلع إليه.

وقد تجسّد العنصرالاتّساقي هنا في ظرفي الزمان "اليوم وغد".

نار هذا الموت في الناس طرا كل يوم قد تزيد التهابا[2].

د-الإحالة بالأسماء الموصولة:

وهو المقدّر والمدبّر خلقه وهو الذي في الملك ليس له سوى[3].

في هذا البيت يورد أبو العتاهية صفات الله عز وجل فهو المقدر والمدبر.

فجاء اسم الموصول ليحقّق الانتقال والتّتابع وليدلّ على الله تعالى.

الحمد لله الواحد الصّمد فهو الّذي به رجائي وسندي[4].

تحقّقت الإحالة هنا باسم الموصول الذي دّل على التّتابع.

أمّا والذي نفسي له لو صدّقتها لردّدت توبيخي لها وملامّي[5].

في هذا البيت يلوم الشّاعر نفسه ويوبخها، فجاء الاسم الموصول (الذي) لتحقيق التّتابع والاستمرارية.

ما أسرع الأمر الذي هو كائن لابدّ منه وأقرب الميقاتا[6].

---

(1) أبو العتاهية ، الديوان، ص43.

(2) نفسه، ص52.

(3) نفسه، ص28.

(4) نفسه، ص134.

(5) نفسه، ص82.

(6) نفسه، ص83.

هنا تحقّقت الإحالة في هذا البيت باسم الموصول الّذي دّل على التّتابع.

ه-الإحالة بأدوات المقارنة:

الموت باب وكل النّاس داخله يا ليت شعره بعد الباب ما الدّار[1].

الدّار جنّة خلد إن عملت بما يرضي الإله وإن قصّرت فالنّار[2].

إنّ الجّنة مهرها غال تقتضي التّضحية والعمل الصّالح الّذي يقرّبنا منها ويبعدنا عن النار.

شبّه الشّاعر الموت في الشطر الأول بالباب الذي يدخله كل النّاس فهو تشبيه حذفت فيه الأداة (الكاف) ليظهر التّشبيه الموت كالباب.

وشبّهت الدّار بجنّة الخلد في البيت الثّاني وهي كناية في الدّنيا، وبالتّالي نجد الشّاعر قد اِنتقل في حديثه من الدار الدنيوية إلى الأخروية التي تقتضي العمل في الدنيا بما يرضي الله لنيل جنة الخلد.

كبرنا أيّها الأتراب حتّى كأنّا لم نكن حينا شبابا[3].

يتحسّر الشّاعر ويستعرض الأيام التي عاشها ويتألم عليها.

قارن الشّاعر بين زمني (الماضي والحاضر) مستّخدما أداة التّشبيه "كأنّ" للدّلالة على ذلك.

وللبلى فيهم دبيب كأنّ تحريكه سكون[4].

جعل المّوت متّصلة بالحياة مجّسدا إياها في حركاتها فجاءت الأداة "كأنّ" لتبيّن ذلك.

---

[1] أبو العتاهية ، الديوان، ص168.

[2] نفسه ، ص168.

[3] نفسه ، ص32.

[4] نفسه ، ص442.

الإحالة في شعر أبي العتاهية (نماذج):

المحيل إليه	المحال	الوسيلة الإحالية	نوع الإحالة	عنوان القصيدة
الشّاعر	نفسي (أنا)	الضّمير	خارجية	القبور الواعظة
الشّاعر	بكيت (أنا)	الضّمير	خارجية	ليت الشّباب يعود
يوم	هو	الضّمير	بعدية	لا تعشق الدّنيا
نفس الفتى	بنمائها (هيّ)	الضّمير	قبلية	لا تعشق الدنيا
المفدّى	أهله (هوّ)	الضّمير	قبلية	لا تعشق الدنيا
دار	بقاؤها (هيّ)	الضّمير	قبلية	غدا تخرب الدنيا
ابن آدم	حياتك (أنت)	الضّمير	خارجية	الحياة أنفاس معدودة
الدّنيا	أهلها (هيّ)	الضّمير	قبلية	غدا تخرب الدنيا
الحكمة	أهلها (هيّ)	الضّمير	قبلية	الدّهر روّاغ
الغفول	أيّها (أنت)	الضّمير	بعدية	جلّ ربّي وتعالى
الله	سبحانه (هوّ)	الضّمير	قبلية	النّاس تراب وماء
الدّنيا	حلاوتها (هيّ)	الضّمير	خارجية	لا تعشق الدنيا
الله	هوّ	الضّمير	خارجية	من أحس أهل القبول
النّاس	أنتم	الضّمير	خارجية	لهف نفسي على خليل
الطّبيب	بطبّه دوائه (هوّ)	الضّمير	قبلية	ذهب المداوي والمداوى
المهدّي	نفسه (هوّ)	الضّمير	خارجية	عظيم في جبّة ملامح
الشّاعر	عيني (أنا)	الضّمير (ياء المتكلم)	خارجية	الودّ الميّت
صالحا الشهرزوي	عليه (هو)	الضّمير	خارجية	الود الميت
الشّاعر	إنّي (أنا)	الضّمير	خارجية	يد الفاجر
المهدّي	أنت	الضّمير	خارجية	أبو العتاهية والمهدي

رشيد	أرشدني (أنت)	الضّمير	قبلية	يا رشيد أرشدني
الإنسان	عليك (أنت)	الضّمير	خارجية	دنيا سريعة الزّوال
الدّنيا	فيها (هيّ)	الضّمير	قبلية	الدنيا غرور كلّها
موسى	رأيه (هوّ)	الضّمير	خارجية	من مثل موسى
الحريص	لكن	الضّمير	خارجية	عيش الحريص لا يطيب
الشّاعر	رأيت	الضّمير(أنا)	خارجية	عيش الحريص لا يطيب
هارون الرّشيد	له (هوّ)	الضّمير	خارجية	الله وليّ أمير المؤمنين
يزيد بن منصور	سألتها (أنت)	الضّمير	خارجية	يا ساكن الحفرة
يزيد بن منصور	فقدك (أنت)	الضّمير	خارجية	يا ساكن الحفرة
الأيّام	هيّ	الضّمير	بعدية	أين الله والقدر
اِبن العلاء	اِمتدحتك (أنت)	الضّمير	قبلة	يا ابن العلاء
عيشا	آخره (هوّ)	الضّمير	قبلية	عيش آخره موت
الدّنيا	لتصاريفها (هيّ)	الضّمير	خارجية	الخوف من الدّنيا
الدّنيا	إسعافها (هيّ)	الضّمير	خارجية	الخوف من الدّنيا
المال	تفريقه (هوّ)	الضّمير	قبلية	خير سبيل المال
العقل	معاليقه (هوّ)	الضّمير	خارجية	خير سبيل المال
الدّهر	فيه (هوّ)	الضّمير	قبلية	النّاس مع الدّنيا
الموت	هوّ	الضّمير	بعدية	متى تتوب
الدّهر	أهله (هوّ)	الضّمير	قبلية	الناس تراب وماء
الإنسان	سعيه (هوّ)	الضّمير	خارجية	الخير والشرّ
الله	يقضي (هوّ)	الضّمير	خارجية	الخير والشرّ

الشّاعر	سرفي (أنا)	الضمّير	قبلية	الخير والشر
الصّدق	أزينه (هوّ)	الضمّير	خارجية	نعم الفراش الأرض
النّاس	أعمالهم (هم)	الضمّير	قبلية	نعم الفراش الأرض
أخيّ	ذكرتك (أنا)	الضمّير	قبلية	من أحس أهل القبور
الإنسان	نفسه،شبابه (هوّ)	الضمّير	بعدية	يا من يسّر بنفسه
الإنسان	إخوانه (هوّ)	الضمّير	خارجية	يا من يسّر بنفسه
الله	يده (هو)	الضمّير	قبلية	لا في الأموات ولا الأحياء
الحريص	يطعمه (هوّ)	الضمّير	قبلية	عيش الحريص
الأمور	أكرمها (هيّ)	الضمّير	قبلية	الصدق تاج
الشاعر	أدري (أنا)	الضمّير	خارجية	المناياالواثبات
الشّاعر	لعلّي (أنا)	الضمّير	خارجية	المناياالواثبات
الشّاعر	منّي (أنا)	الضمّير	خارجية	صونوا دينكم
بني آدم	منكم (أنتم)	الضمّير	قبلية	صونوا دينكم
المهديّ	شئت (أنت)	الضمّير	خارجية	عظيم في جبه ملاح
المهديّ	ثوبه (هو)	الضمّير	خارجية	عظيم في جبه ملاح
الله	له (هو)	الضمّير	خارجية	تبارك الله
المتلقّي	أنت	الضمّير	خارجية	اليأس من الدّنيا

نلاحظ من خلال هذه النّماذج، أن الإحالة كان لها نصيب وافر في شعر أبي العتاهية، وهو ما أدّى إلى خلق الاتّساق في قصائده، باعتبار الإحالة من أهم عناصر الاتّساق الّتي ساهمت في تماسك النّصوص واِتّحادها دلاليا.

حيث تعدّ من أهم وسّائل الربط وأكثرها ظهورا في النّصوص، نظرا لتنوع أدواتها وكثرة ورّودها في النّصوص، فلا يكاد يخلو أي نصّ من الضّمائر وأسماء الإشارة والموصولات...الخ وهي حسب محمد خطّابي علاقة دلالية[1].

وحسب ما توصّلنا إليه فإنّنانجّد أنّ الإحالة تنّوعت في ديوان أبي العتاهية منها، الإحالات النّصية الدّاخلية بنوعيها والإحالات النّصية الخارجية التي غلبت على ذلك، فكان شعره يمتاز بالزّهد ومعظم قصائده تصّب في حقل دلالي واحد.

2/ الاستبدال:

وأصغرت الشّح النّفوس فكلّها إذا هيّ همّت بالسّماح تجنّبت[2].

في هذا البيت اِستبدلت لفظة "النّفوس"من صدر البيت بالضمير الغائب المنفصل "هي" في عجز البيت.

والتقدير..... إذا النّفوس همّت بالسّماح تجنّبت.

لكم فجع الدّهر من والد وكم أثكل الدّهر من والده[3].

هنا اِستبدل الفعل "فجع" من الشّطر الأول بالفعل أثكل في الشّطر الثاني من البيت.

إيأس من النّاس وا رج الواحد الصّمد فإنّه هو أعلى منّة ويدا[4].

هنا وقع الاِستبدال في المركب الاِسمي، إذ أنّ"الواحد الصّمد" اِستبدلت بالضمير المنفصل هو في الشّطر الثاني من البيت.

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

[2] أبو العتاهية، الديوان، ص91.

[3] نفسه، ص151.

[4] نفسه ، ص136.

وتقدير الكلام: ..... فإنّ الواحد الصّمد أعلى منّة ويدا.

لهجت بدار المّوت مستحسنا لها وحسبي له دار المنّية من عيب[1].

اِستبدال اِسمي، حيث اِستبدلت لفظة "الموت" بإسم آخر "المنيّة" تفاديا لتكرار كلمة الموت.

وإنّك يا زمان لذو صروف وإنّك يا زمان لذو انقلاب[2].

الاِستبدال في هذا البيت واضح مقارنّة مع الأبيات الأخرى، حيث حافظ الشّاعر فيه على نّفس العبارة مُحدثا تغييرا واحدا فقط بين لفظتي (صروف وانقلاب).

ما حيلة الموت إلاّ كل صالحة أولا فما حيلة فيه محتال[3].

اِستبدلت عبارة (حيلة الموت صالحه) بلفظة "لا" فبدل القول (أو ليس حيلة الموت إلاّ صالحة) اكتفى بـــ "لا" تفاديا للتّكرار.

ولا شيء إلاّ له آفه ولا شيء إلاّ له منتهى[4].

في هذا البيت اِستبدال واضح حيث تكرّرت نفس العبارة باِستثناء الكلمة الأخيرة فكان الاِستبدال بين كلمتي (آفة ومنتهى).

فرّ من اللّوم واللّئام ولا تدن إليهم فإنّهم جرب[5].

اِستبدلت كلمتي "اللّؤم واللّئام" بكلمة جرب التي تعني الهلاك.

---

(1) أبو العتاهية ، الديوان، ص54.

(2) نفسه، ص47.

(3) نفسه ، ص328.

(4) نفسه ،ص20.

(5) نفسه ، ص37.

يا عليّ بن ثابت أينّ أنتا أنت بين القبور حيث دفنتا[1].

هنّااِستبدل الشّاعر لفظة "علي بن ثابت" بالضمير المخاطب "أنت" يقول:"علي بن ثابت بين القبور" اكتّفى بالضمير وذلك تفاديا للتّكرار وهو استبدال اسمي.

لله درك عائبا متسرّعا أيعيب من هو بالعيوب معيب[2].

اِستبدال اِسمي حيث عوّض الشّاعر اِسم (عائبا) بالضمير الغائب "هو".

والتقدير..... أيعيب من كان عائبا بالعيوب معيب.

ولأبكين من البلى ولأبكين من الخضاب[3].

اِستبدال اِسمي بين "البلى" في الشّطر الأول"والخضاب" في الشطر الثاني.

ومن النّعاة إلى ابن آدم نفسه حرك الخطى، وطلوع كلّ هلال[4].

جاء الاِستبدال هنا تجنبا لتكرار كلمة اِبن آدم مرتين فعوّضت بكلمة "نفسه".

الحمد لله الواحد الصّمد فهو الّذي به رجائي وسندي[5].

اِستبدلت كلمة الله في الشطر الثاني من البيت بالضمير الغائب المنفصل "هو".

هو الخفي الظّاهر الملك الّذي هو لم يزل ملكا على العرش استوى[6].

هنا اِستبدلت كلمة الله بصفاته وهي الخفي والظاهر والملك.

---

(1) أبو العتاهية ، الديوان، ص105.

(2) نفسه، ص41.

(3)نفسه ، ص68.

(4) نفسه، ص327.

(5) نفسه ، ص134.

(6) نفسه ، ص28.

إن الإستبدال وسيلة من وسائل التّماسك النّصي يتم في المستوى النّحوي والمعجمي بين الكلمات والعبارات يهدف لإفادة المعنى، وجعل اللّفظ أكثر دقّة.

ومن خلال النّماذج التي أوردناها فيه، نلاحظ أنّ هناك تطابق بين الإستبدال والإحالة، وهو ما أشار إليه محمّد خطّابي "يعد الاستبدال في ذلك شأن الإحالة علاقة اتّساق"[1]. فالاستبدال إذا يشكّل شبكة متناسقة ومتلاحمة، تؤدي إلى اِتّساق النّص.

3-الحذف:

أليس الله في كلّ قريبا بلى!من حيث ما نودي أجابا[2].

حذفت كلمة "الله" من الشّطر الثّاني من البيت.

والتّقدير.....بلى!الله من حيث ما نودي أجابا.

قالت: فأيّ النّاس يع لم ما تقول؟ فقلت: كلّ[3].

في هذا البيت حنفت عبارة (يعلمون)

فالتّقدير..... فقلت كلّ يعلمون

ودليلها لفظة "كلّ"التي أشارت إليها.

وهو الخفيّ الظّاهر الملك الذّي هو لم يزل ملكا على العرش استوى[4].

حذف وجوبي إذ حذفت" ألف المد "من الفعل "يزل" لدخول أداة الجزم عليها والأصل "يزال".

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب ،ص 19.

[2]أبو العتاهية، الديوان، ص32.

[3] نفسه، ص385.

[4]نفسه ، ص28.

تبارك ربّ لا يزال ولم يزل عظيم العطايا رازقا دائم السّيب[1].

حذف وجوبي تمثل في دخول أداة الجزم على الفعل "يزال".

ألا نحن في دار قليل بقاؤها سريع تداعيها وشيك فناؤها[2].

حذفت شبه الجملة من الشطر الثاني، والتقدير (في دار سريع) تداعيها وشيك فناؤها.

حياتك أنفاس تعد فكلّما مضى نّفس منها نقصت بها جزء[3].

وقع الحذف في الشطر الثاني من البيت حيث حذفت تاء التّأنيث السّاكنة من (مضى) والأصل مضت والدّليل في ذلك كلمة نقصت.

ولئن رضيت على الزّمان فقد أرضى وأغضب قلبك النوكى[4].

وقع الحذف في الشّطر الثّاني من البيت،بحذف كلمة الزّمان فتقدير الكلام:

..... أرضى الزّمان وأغضب قلبك النوكى.

وهذا النّوع من الحذف اِسمي.

والله للنّاس بأعمالهم وكلّ نّاو فله ما نّوى[5].

هنا وقع الحذف ضمن المجموعة الاسمية حيث حذفت كلمة النّاس من الشّطر الثّاني.

فكان يجب أن نقول:

---

[1] أبو العتاهية ، الديوان، ص54.

[2] نفسه ، ص14.

[3] نفسه ، ص14.

[4] نفسه، ص24.

[5] نفسه ،ص25.

..... وكلّ إنسّان فله ما نوى.

من لم يزل متعجبا من حادث تأتي به الأيام طال تعجبه[1].

وقع الحذف في الشّطر الأوّل من البيت في الفعل يزل حيث حذفت ألف مدّه لدخول أداة الجزم عليه، فالأصل "يزال" وليس "يزل" وهو حذف وجوبي.

إيّاك والبغي والبهتان والغيبة والشّك والكفر والطّغيان والرّيبة[2].

حذفت كلمة إحذر من الشّطر الثّاني والأصح قولنا:

..... إحذر والشّك والكفر والطّغيان والرّيبة.

أيّها المغرور ما هذا الصّبا لو نهيب النّفس عنه لإنتهت[3].

في هذا البيت حذفت أداة النداء يا من الشطر الأول فتقدير الكلام.

ياأيّها المغرور ما هذا الصّبا .....

ولقد مرّرت على القبور فمّا ميّزت بين العبد والمّولى[4].

حذف قولي حيث حذفت شبه الجملة "في القبور"

إذا ما خلوت الدّهر يوما فلا تقل خلوت، ولكن قل عليها رقيب[5].

هنا حذف اسمي وقع في الشطر الثاني من البيت وتقدير الكلام:

---

(1) أبو العتاهية، الديوان ، ص59.

(2) نفسه، ص64.

(3) نفسه، ص73.

(4) نفسه ،ص22.

(5) نفسه، ص34.

..... خلوتالدّهر، ولكن قل عليّ رقيب.

أنظر ترى لك مذهبا أو ملجأ أو مهربا[1].

حذف فعلي في الفعل (ترى) من الشّطر الثّاني من البيت.

والتقدير: ..... أو ترى ملجأ أو مهربا.

زرت القبور قبور أهل الملك في الدّنيا وأهل الرّتع في الشّهوات[2].

هنا وقع الحذف في المركب الإسمي، حيث حذفت كلمة "القبور" من الشطر الثاني من البيت وتقدير الكلام:

..... وقبور أهل الرّتع في الشّهوات.

من خلال الأمثلة السّالفة الذّكر نلاحظ أنّ هناك تنّوع في المحذوفات، وهو ما زادها إتّساقا وتمّاسكا.

وبالتّالي نستخلص أنّ الحذف لا يمكن فهمه وإستنباطه إلاّ بوجود دليل يوحي بذلك، تفاديا للتّكرار وتحقيقا للإيجاز في الكلام وعدم الإطناب.

4-الوصل:

وإنّك يا زمان لذو صروف وإنّك يا زمان لذو انقلاب[3].

يتّحدث الشّاعر عن خيانة وغدر الزّمن، فجاءت أداة الرّبط الواو بين الإنصراف والإنقلاب.

---

(1) أبو العتاهية ، الديوان ، ص58.

(2) نفسه، ص77.

(3) نفسه ، ص47.

أو الأمس الّذي ولّى ذهابا وليس يعود أو لمع السّراب[1]؟

يتحدّث الشّاعر عن الأمس الّذي ولّى دون رجعة، فربطت الواو بين شطري البيت.

ويقول أيضا:

فلا تحسب الدار دار الغرور فتصفو لصاحبها أو تطيب[2].

يخبرنا الشاعر أن الدّار الدنيوية ليست دار غرور. فتصفو وتطيب لصاحبها.فجمع بين الفائين فكانت الأولى مرتبطة بالثانية والعكس.

أين الملوك ذوو العساكر والمنّا بر والدّساكر والقصور المشرفات[3].

يذكّر الشّاعر بضرورة الموت، حيث يستعرض لنا مثالا عن الملوك الّذين طغوا في الدّنيا وهم الآن تحت التّراب وهو تجسيد لحتمية المّوت وفناء الحياة.

فكانت الواو الأداة التي ربطت وبيّنت ذلك.

فضحت لا، بل جرحت واِحتجت يا دنيا، رجالا عليك وقد كلبت[4].

هنا يخبرنا الشّاعر بأنّ الدّنيا فاضحة ثم يستدرك فوله ويقول بأنها جارحة للناس الذين كلبوا أو لهفوا عليها، مستعملا الأداة بل لتبين ذلك فربطت بين (جرحت وفضحت).

الحرص لؤم ومثله الطمع ما أجتمع الحرص قط والورع[5].

---

(1)أبو العتاهية ، الديوان ،ص47.

(2) نفسه ، ص50.

(3) نفسه ، ص74.

(4)نفسه ، ص71.

(5) نفسه ،ص 251.

يظهر في هذا البيت أن الشّاعر يرى الحرص لؤم الطباع في النّفس البشرية وأن النّاس تتفاوت في حرصها على حطام الدنيا فجاءت الواو في الشطر الأول لتربط بين الحرص والطّمع وفي الشّطر الثّاني ربطت الواو بين الحرص والورع.

أو ما تقول إذا سئلت فلم تجب وإذا دُعيت وأنت في الغمرات[1].

يصوّر الشّاعر حالة القبر وحالة الميّت الّذي لا يستطيع الإجابة عن السّؤال فجاءت أدوات الوصل هنا لتحقّق الرّبط في البيت.

ذهب الشّباب بلهوه وأتّى المشيب مؤدبا[2].

يشير الشّاعر إلى ذهاب الشّباب وحلول المشيب فجاءت الواو للرّبط بينهما.

الموت لا والدا يبقى ولا ولد ولا صغير ولا شيخا ولا أحدا[3].

يتحدّث الشّاعر عن شمولية الموت فأتت الواو للرّبط بين (الوالد، الولد، الصغير، الشيخ) والموت حسبه لا عمر له.

الخيرّ أفضل ما لزمتا والشّرّ أخبث ما طعمتا[4].

لقد ربطت "الواو" في هذا البيت بين الخير والشّرّ.

لا تعتبنّ على الزّمان فما عند الزّمان لعاتب عتبة[5].

يخبرنا الشّاعر أنّ الزّمان غير معتوب عليه وينبغي الحذر منه فكانت الفاء لتوضيح ذلك.

---

[1] أبو العتاهية ، الديوان ، ص76.

[2] نفسه ، ص58.

[3] نفسه ،ص130.

[4] نفسه ، ص81.

[5] نفسه ، ص23.

أزور قبور المترفين فلا أرى بهاءا وكانوا قبل أهل بهاء[1].

في هذا تصوير لأهوال القبر وعذابه وهو تذكير بالمصير المحتوم للإنسان، وكأنّ بأداتي الربط (الواو، الفاء) تعقد مقارنه بين أصحاب القبور في الدنيا ووضعهم أو حالتهم بعد الموت.

حلاوتها ممزوجة بمرارة وراحتها ممزوجة بعناء[2].

يصوّر الشّاعر الحياة بحالاتها المختلفة فجاءت الواو لتّربط وتميز بين الحلاوة والرّاحة.

غدا تخرب الدّنيا ويذهب أهلها جميعا وتطوى أرضها وسماؤها[3].

فالكون حسبه فان "والواو" هنا ربطت بين الفناء والزوال.

أمامك يا نومان دار سعادة يدوم النّما فيها ودار شقاء[4].

يتحدث الشّاعر عن الجنّة والنّار،إمّا سعادة أبدية أو شقاء دائم فالواو هنا ربطت بين الجنّة والنّار.

والمصدر النّار أو المصدر الـــ جنّة ما دونها المصدر[5].

جاءت أداة الربط "أو" في هذا البيت للتّخيير بين الجنّة والنّار.

يُجسد المرء في النّعيم صباحا ثمّ يمسي وعيشه مذموما[6].

---

[1] أبو العتاهية الديوان ، ص13.

[2] نفسه ، ص12.

[3] نفسه ، ص14.

[4] نفسه ، ص13.

[5] نفسه ، ص178.

[6] نفسه ، ص387.

فالحسّد أمر خطير يُلحق الضرّر بالنّاس وهو تمنّي لزوال النّعمة عن الإنسان، فجاءت "ثمّ" للرّبط بين الصّباح والمساء.

ما النّاس إلا للكثير المال أو لمسلط مادام في سلطانه[1].

فالنّاس مع الغنيّ وصاحب السّلطة والمال والجاه والأداة "أو" هنا جاءت للرّبط والتّخيير بين صاحب المال والملك المتسلّط.

لقد تنوّعت أدوات الرّبط في أبرز المختارات التي انتقيناها من أشعار أبي العتاهية، ولكن الواو كانت الأكثر حضورا وسيطرة، فالوصل هو تحديد الطّريقة التي تترابط بها جملة لاحقة بجملة سابقة.

الإتّساق المعجمي:

أ) التّكرار:

التكرار	نوعه	عنوان القصيدة
ممزوجة–ممزوجة	كليّ	دار الفناء
الدّنيا–الدّنيا–الدّنيا	كليّ	دار الفناء
بدار–بدار	كليّ	دار الفناء
يوما–أيام	جزئي	دار الفناء
أرج–أرجوه–رجاء	جزئي	دار الفناء
يا موت–يا موت	كليّ	شتّان بين الظّلال والرّشد
ألا لله–ألا لله	كليّ	متى تتوب
صاحبا–صاحبهم	جزئي	متى تتوب
من أحس–من أحس	كليّ	من أحسن أهل القبور

[1] أبو العتاهية ، الديوان ، ص348.

من أحسّه–من أحسّه	كليّ	من أحسن أهل القبور
أأخي–أأخي–أأخي	كليّ	من أحسن أهل القبور
إنّالزّمان–إنّالزّمان–إنّ الزّمان	كليّ	الموت يرتصد النّفوس
المماة–المماة	كليّ	الموت يرتصد النّفوس
البقاء–البقاء	كليّ	أمن البلى ترجو النّجاة؟
ولربّ–ولربّ	كليّ	كل عائد إلى الله
هاربا–هربه	جزئي	كل عائد إلى الله
يعيب–عيبه–عيب–تعيب	جزئي	أمن البلى ترجو النّجاة؟
وأما وربّ المسجدين–وأما وربّ المسجدين	كليّ	ما أقرب الحياة إلى الممات
عش–تعيش	جزئي	ما أقرب الحياة إلى الممات
الفرج–منفرج	جزئي	أرض الله واسعة
سبحان ربك (4 مرات)	كليّ	أصلح نفسك
يرجو–رجاء	جزئي	راجي الله
خائف–خاف	جزئي	راجي الله
ينجو–نجا	جزئي	راجي الله
فارقتها–تخليت	تكرار ترادف	الملذّات الباطلة
الهم–الغم	تكرار ترادف	طلبتك يا دنيا
الموت–المنيّة	تكرار ترادف	اليأس من الدّنيا
تعشق–عاشق	جزئي	لعمرك ما الدّنيا بدار الفناء
اعتبرت–معتبر	جزئي	لا عيب ولا أثر
الشكر–تشكر	جزئي	رأس يقطر بماء الخطيئة

قدره–قدري	جزئي	كريم من حيث لا يدري
نمائها–تنمو–نماء	جزئي	لا تعشق الدنيا
أحس–أحسهم	جزئي	من أحس أهل القبور
يصفو–صفا	جزئي	من أحس أهل القبور
يقضي–قضى	جزئي	من أحس أهل القبور

بالنّظر إلى الجداول الخاصّة بالتّكرار نلاحظ غلبة التكرّار الجزئي، لأنّ ظاهرة الاشتقاق تظهر بصورة واسعة في شعر أبي العتاهية، وذلك بإستخدام جذر لغوي واحد بإشتقاقات واحدة، وهو ما ساعد الشّاعر على إيصال رسائله، حيث حاول خلالها ترسيخ الفكرة وتقوية المعنى، وهو ما أدّى إلى إتّساق وتماسك المقطوعات الشعرية والرّبط بين أجزاء النّص.

ب–التضام:

1–التضاد:

كلما كان حادا غير متدرج كان أكثر قدرة على الربط النصي، ولقد مثل له الدكتور أحمد مختار أحمد: "بالكلمات (ميت، حي) (متزوج، أعزب) (ذكر، أنثى) في هذا النوع ما يسمى بالعكس مثل: (باع، اشترى) (زوج، زوجة)، أو التضاد الاتجاهي مثل: (أعلى، أسفل) (يصل، يغادر).

الألفاظ المتضادة	رقم البيت	عنوان القصيدة
اللّيل–النّهار	18	اليأس من الدنيا
بقاء–فناء	01	لا تعشق الدنيا
نقصه–زيادته	03	شتّان بين الظّلال والرّشد
سعادة–شقاء	29	لعمرك ما الدّنيا بدار البقاء
الظلال–الرشد	01	شتان بين الظلال والرّشد
الجود–البخل	01	الصّدق حصن
أصبحت–أمسينا	13	الملّذات الباطلة
أضيق–الفرج	05	أرض الله واسعة
أحياؤها–أمواتها	15	روعة القيامة
مساويها–محاسنها	12	الدنيا المنغصة
المحيا–الممات	06	ما أقرب الحياة من الممات
المشيب–الصبا	06	من أحس أهل القبور
نجوت–هلكت	17	من أحس أهل القبور
الخفي–الظاهر	25	من أحس أهل القبور
الظلال–الهدى	28	من أحس أهل القبور
دنيا–آخره	03	دنيا وآخرة
الشروق–الغروب	02	متى تتوب
جن–إنس	01	للموت ما تلدون
أصدق–كاذبة	02	الآمال الكاذبة
العسر–اليسر	14	طلبتك يا دنيا
مرتفع–منخفض	09	كلنا عرض للمنايا
الفساد–الصلاح	07	أرجوزة أبي العتاهية

لقد أحدث الشّاعر جوا من الصرّاع بين هذه الثّنائيات صانعا بذلك توترا، بدأ من التّصادم بين اِتّجاهين مختلفين فهناك غالب ومغلوب، وإثبات جانب ونفي آخر، وهو ما مهد لعلاقة قوية لتلك النّصوص عن طريق الدّلالات المتضادة بِاعتبار أنّ الضّد يوضّح المعنى.

2-علاقة الجزء بالكل:

مثل علاقة اليد بالجسم لكن ارجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها ليس بالأمر الهيّن، ونجد القارئ يتجاوز هذه الصعوبة بخلق سياق تترابط فيه العناصر المعجمية على حدسه اللغوي وعلى معرفته بالمعاني.

وبحسب من تنعى إليه نفسه منه بأيّام خلت ولياليّ[1].

في هذا البيت يريد الشّاعر أن يقول بأنّ حياة الإنسان قصيرة ومتوالية الأيّام واللّيالي، الّتي يعيش فيها تمر سريعة، وأنّ الإنسان مع معايشته لهما يتفاجأ في النّهاية بانقضاء أجله وسرعان ما تحمل له الأيام نعيه وكأن لم يعش في هذه الحياة إلاّ يومًا أو بعض يوم، فاللّيالي جزء من الأيّام وهنا تمثلت علاقة الجزء بالكل.

وما الدّهر يوما واحدا في اِختلافه وما كل أيام الفتى بسواء[2].

يريد الشّاعر سياقه اللّغوي أن يبيّن بأنّ أيّام الدّهر وإن تشابهت في تعاقبها ليلا ونهارا فهي ليست واحدة على منوال من تعاقبها، فهي تختلف بما تحمِله لنا من أفراح وأقراح وسعادة وحزن وموت وحياة وفراق واجتماع وحضور وغياب...الخ.

وكذلك شأنُ الإنسان فأيّام حياته ليست متشابهة فهي مليئة بالمتناقضات، رخاء وشدة، سعادة وحزن، موت وحياة...الخ.

---

[1] أبو العتاهية، الديوان، ص326.

[2] نفسه، ص326.

وتجسّدت علاقة الجزء بالكل في هذا البيت بين (الأيّام والدّهر) فالأولى جزء من الثانية.

إنّ الرّحيل عن الدّنيا لا يزعجني إن لم يكن رائحا كان معتديا[1].

يصور الشاعر في هذا البيت مصير الإنسان مذكرا بحتمية الموت.

فالعلاقة بين (الدّنيا والرحيل) هي علاقة الجزء بالكل.

بكيت على الشّباب بدمع عيني فلم يغن البكاء ولا النحيب.

فيا أسفا أسفت على شباب نعاه الشّيب والرّأس الخصيب[2].

في هذين البيتين يعود أبو العتاهية إلى مرحلة الشّباب،مبديا حنينه وشوقه، مظهرا حسرته وتأسّفه على فقدها.

ولقد تجسدت علاقة الجزء بالكل في البيت الأوّل بين الدّمع والعين وفي البيت الثّاني بين الشّيب والرّأس.

والأصل يبقى أبدا فرعه وتثمر الأكمام في مائه[3].

يتحدث الشّاعر في هذا البيت عن الأصل والجذر فالفروع تابعة للأصول كالشجرة المثمرة.

فعلاقة الجزء بالكل هنا كانت بين الفرع والأصل.

رغيف خبر يابس تأكله في زاوية[4].

---

[1] أبو العتاهية الديوان ، ص48.

[2] نفسه، ص46.

[3] نفسه، ص15.

[4] نفسه، ص488.

يتحدث الشاعر عن كفاف العيش بكسرة خبز فالرغيف جزء من الخبز ومنا تمثلت علاقة الجزء بالكل.

سبحانك ربّك ما أراك تتوب والرّأس منك بشيبه مخضوب[1].

يصور الشاعر تسبيحاته وابتهالاته وتجلياته بذكر صفات الله تعالى، فالتّوبة طريق الرّجوع إلى الله بقلب خاشع، وهي اليقظة من تلك الغفلة التي تسيطر على الإنسان، وبالتالي فهو يذكّر النّاس بالتّوبة الصّالحة وعلاقة الجزء بالكل في هذا البيت كانت بين الشّيب والرّأس.

هي دنيا كالحيّة تنفث السّم وإن حيّة بلمسها لانت[2].

فالدنيا حية لينة الملمس ولكنها خطيرة وتعطب الإنسان وتورده المهالك فهي خدّاعة وتتمثل علاقة الجزء بالكل في هذا البيت بين السّم والحيّة.

[1] أبو العتاهية، الديون ، ص44.

[2] نفسه، ص90.

خاتمة

بعد هذه المحطات والفصول العلمية،التي وقفنا عندها على الاتساق الدلالي ،في مختارات من ديوان الشاعر أبي العتاهية كان لابد من استعراض أهم النتائج التي تمّ التّوصل إليها والّتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

أنّ الاّتساق يتحقّق من خلال أدوات شكلية تساهم في ترابط وتماسك أجزاء النّص، حيث نلاحظ أن الإحالة وإن كانت ترتكز على الأدوات الشكلية التي تساهم في ترابط وتماسك أجزاء النص إلا أنها تؤدي دورا كبيرا في تماسك الدّلالات وهذا ما لاحظناه خاصة في الجانب التطبيقي،حيث ساهمت مثل الضمائر وأسماء الإشارة والموصلات في الانتقال من بيت إلى بيت، ومن شطر إلى شطر، ومن فكرة إلى أخرى.

-الاتساق الدّلالي يكمن في الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل على مستوى سطح النّص.

-يحتوي الاتّساق المعجمي على أدوات:كالتّكرار والتّضام وهو ما ساهم في اتّساق الأبيات الشعرية.

-الاتّساق يدرس التّرابط الشّكلي للنّصوص

كانت الإحالة العنصر الأبرز والطاغي على معظم قصائد أبي العتاهية ،خاصة الإحالة الخارجية وكذلك الإحالة بالضمائر إلى جانب التكرار الذي كان له نصيب وافر وبالأخص الجزئي كما تنّوع التضام وهو دليل على الثراء اللغوي للشاعر، في حين جاء الحذف والاستبدال بشكل قليل ،لكنه كان مساهما في تحقيق خاصية الاتساق في النّص،إضافة إلى الوصل الذي كان له النصيب الوافر وخاصة بالواو التي كانت الأكثر ورودًا في قصائد الديوان.

ضمّن أبو العتاهية في شعره الزهدي فكرة الموت بشكل مستمر كما تعددت صور الموت في ديوانه،و يرى فيه حقيقة ومصير لابد منه.

وبهذا يمكن القول أن ديوان أبي العتاهية متماسك في بنيته الشكلية والدّلالية.

قائمة المراجع والمصادر

المصادر والمراجع:

1. ابو العتاهية،ديوان أبي العتاهية، د ط،دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت 1986م
2. أحمد عفيفي،نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي،ط 1،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001م
3. الأزهر الزناد،نسيج النّص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ط 1،المركز الثقافي العربي، بيروت، الحمراء، 1993م
4. جوليا كريستيفا،علم النص، تر فريد الزاهي،مراجعةعبد الجليل ناظم ، ط 1،دا توبقال للنشر ،الدار البيضاء،المغرب 1991م
5. خليفة بوجادي،محاضرات في علم الدلالة،ط1، بيت الحكمة الجزائر، 2009م.
6. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء،تر :تمام حسان،ط 1،عالم الكتب القاهرة،1998م.
7. زتسيسلاف وأوزينياك، مدخل إلى علم النص ومشكلات بناء النص ،تر:سعيد بحيري، ط1، المختار للنشر والتوزيع ،2003م
8. سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد،التبئير)،ط 3،منشورات المركز الثقافي العربي،بيروت، 1997م
9. صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط 1،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،2000

10. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس الغوي، ط 1، كلية الأداب جامعة الإسكندرية،الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998.

11. عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق دط مطبعة إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م.

12. على بن محمد السّيد الشريف الجرجاني ،قاموس المصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تح:محمد صديق المنشاوي، دط، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ،القاهرة، 1413م

13. فتحي زرقي خوالدة، تحليل الخطاب الشعري،ثنائية الاتساق والانسجام، ط 1، دار الأزمنة للنشر والتوزيع، الأردن 2006م

14. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته،دط ، الدار العربية للعلوم ،الجزائر .

15. محمد الشاوش،أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص ، ط1، مكتبة الأدب المغربين تونس 2001م

16. محمد العبد النص والخطاب والاتصال، دط، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، 2014.م

17. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط 2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2006م.

المعاجم:

18- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري لسان العرب، ط4 ،دار صادر بيروت.

19- أحمد رضا، متن اللغة، دط، دار مكتبة الحياة بيروت 1952م

20- جبران مسعود، الرائد، دط، دار العلم الملايين، بيروت لبنان،أدر مارس، 1992م.

21- الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين، تح:عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.

المجلات:

22- بلحوت شريفة مفهوم الاتساق مايكل ماليداي ورقية حسب مجلة الخطاب ،العدد 09 جوان،2011م.

العنوان	الصفحة
مقدمة	
الفصل النظري :تحديد المفاهيم	
المبحث الأول: النص والخطاب	05
1-مفهوم النص	06
أ-النّص لغة	06
ب- النّص اصطلاحا	06
2-مفهوم الخطاب	07
أ-الخطاب لغة	07
ب- الخطاب اصطلاحا	08
3-الفرق بين النص والخطاب	08-10
المبحث الثاني: الاتساق	
1-مفهوم الاتساق	10
أ-الاتساق لغة	10
ب- الاتساق اصطلاحا	10
2-آليات الاتساق	11
1-الإحالة	11-14

2- الاستبدال	14
3-الحذف	15
4-الوصل	18-16
5-الاتساق المعجمي	18
-مفهوم الدلالة	19
-الاتساق الدلالي	20
الفصل التطبيقي	
الفصل الثاني :آ ليات الاتساق في شعر أبي العتاهية	
الإحالة	30-22
الإستبدال	33-31
الحذف	37-34
الوصل	41-37
الإتساق المعجمي	47-41
خاتمة	49

المصادر والمراجع	52
الفهرس	